

جماعة الأصدقاء ودورها في تشكيل السلوك الانحرافي - دراسة ميدانية من وجهة نظر العاملين بدار تربية وتوجيه الأحداث بتاجوراء طرابلس ومصلحة الإصلاح والتأهيل بمليته

عفاف إبراهيم رمضان قطوسة - كلية التربية - جامعة الزاوية

المقدمة :

تلعب جماعة الأصدقاء دوراً مهماً في عملية التنشئة الاجتماعية ولا تقل أهمية عن الأسرة والمدرسة في هذا المجال، فهي تؤثر على معايير الفرد وقيمه ومواقفه، وفي طريقة تعامله مع الآخرين، وتمكنه من لعب أدوار معينة بطريقة لا يمكن أن تتم له خارجها، وما زاد من أهمية ذلك أن الدور الذي تقوم به جماعة الأصدقاء وتراجع دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وتعاضم البحث عن الإنجاز الشخصي وتحقيق مستوى اقتصادي واجتماعي متميز قد زاد من قبل الآباء متمثلين في أهميتها لرعاية الأبناء.

كما تعددت وسائل التنشئة الاجتماعية، حيث تجاوزت المؤسسات التعليمية التي كانت محدودة في السابق والتي تمثلت الأسرة والمدرسة ودور العبادة لتشمل الصحافة والتلفزيون، وهذه العوامل وغيرها ساهمت في تقليص دور الأسرة وزيادة أهمية الدور الذي تقوم به جماعة الأصدقاء.

يعتمد مدى تأثير الحدث بجماعة الأصدقاء على مدى ولائها لها ومدى تقبلها لمعاييرها وقيمها وميولها، وعلى تماسك المجموعة ونوع التفاعل الموجود بين أعضائها.

ولحصول الحدث على بطاقة العضوية وانخراطه في جماعة الأصدقاء أن يتوافر فيه مجموعة من الشروط منها أن يواكب الحدث القيم والاتجاهات التي يعرفها الحدث ويتسم بالأمانة، والولاء والمودة والتعاون واللطف والاستعداد والصبر والاكتفاء الذاتي.

إن قبول جماعة للحدث يجعله يشعر بأهميته ويؤكد له مكانته معهم، والاعتراف به من قبل جماعة الأصدقاء، وخاصة المقربين منه في السن، له أهمية كبيرة لدى بعض الأحداث لدرجة أنهم يخاطرون بأي شيء تقريباً من أجل الحصول على هذا الاعتراف، وفي حال فشل الحدث في الحصول على بطاقة عضوية في جماعة الأصدقاء، فإن

هذا الفشل يدفعه إلى الشعور بالدونية وقد يدفعه للانضمام إلى جماعة أخرى أو منظمة أخرى تختلف في أهدافها وفلسفتها عن أهداف الجماعة.

وتؤثر جماعة الأصدقاء على الحدث نفسياً واجتماعياً ، وأن تأثيرها يشمل جوانب شخصية الحدث وسلوكياته واهتماماته ومعتقداته ، بحيث يمكن لجماعة الأصدقاء أن تلعب دوراً إيجابياً أو سلبياً في حياة الحدث في الجماعة ، في هذه الحالة تسمى العصابة ، وهي تلك الجماعة التي يمكن أن ينظم الحدث لها إذا كانت جانحة ، حيث أن أهم ما يميزها هو الصراع مع سلطة الأسرة والمدرسة أو مع غيرها من العصابات ، وتتكون من أفراد محبطين تفصلهم بيئتهم ، في صورة خزي وعار ، وتكمن خطورة جماعة الأصدقاء في إمكانية تشكيلها لسلوكيات خطيرة ، ونبذ سلوكيات وقيم الوالدين ، مثل تشجيع الحدث على التدخين أو تعاطي المخدرات على سبيل المثال ، أو القيام ببعض الأنشطة المنحرفة.

أولاً - مشكلة البحث:

الإنسان كائن اجتماعي بطبعه ، فهو يحتاج إلى الاندماج في مجموعات تتضمن علاقات مع أقرانه من نفس العمر الزمني تجمعهم اهتمامات مشتركة في الحصول على التقدير الاجتماعي الذي يضيع عادة في أجواء الأسرة التي تعتبره قد أصبح شاباً قادراً على تحمل المسؤولية أو كيفية التعامل معها أو تنظر إليه بأنه لا يزال طفلاً صغيراً يحتاج إلى رعاية والديه ، هنا نجد يعاني من صراع نفسي داخلي ناجم عن الصراع بين فكرتين (أنا كبير في السن - أو ما زلت صغيراً).

وبسبب عدم قدرة الوالدين على فهم أبنائهم وعدم وجود حوار بينهم، يجد الحدث نفسه في حيرة كبيرة ، فلا ملاذ له سوى جماعة الأصدقاء الذين يقبلون أفكاره ، ويهتمون به كثيراً وبكل ما يقوله، ويشعر معها بالراحة المطلقة أكثر من عائلته ، فيجد من يشجعه ويهتم به وبمشاكله وهمومه، كل هذا جيد في حال كانت جماعة الأصدقاء مجموعة جيدة ورفقة جيدة، لكن المشكلة أن الحدث ينضم إلى جماعة من المنحرفين ، أي: الأصدقاء السيئين؛ لأن الرفقة لها تأثير كبير على أخلاق الفرد.

تسود جماعة الأصدقاء حضور الضمير الجمعي حيث يتم دمج الأنا الفردية، واستبدالها بضمير "نحن" ، بحيث يصبح أعضاء الجماعة فرداً واحداً، وتكون مصلحة الجماعة فوق كل اعتبار، وكلمة قائد الجماعة قد تنطبق على جميع الأعضاء ، وتهيمن

على المبادئ والأهداف والقوانين الخاصة بتسيير شؤون الجماعة واستمراريتها ، ويحدد قائد الجماعة نوع الرفقة سواء كانت رفقة جيدة أم رفقة سيئة.

ثانيا - أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الآتي:

الأهمية العلمية:

- 1- لهذا البحث أهمية كبيرة نابعة من أهمية التنشئة الاجتماعية في المجتمع، حيث يبرز دور جماعة الأصدقاء كمؤسسة تنشئة اجتماعية متكاملة وتوجيهها بشكل صحيح.
 - 2- يعتبر مجال الرفقة والسلوك المنحرف من المجالات المهمة في علم الاجتماع بشكل عام ، وعلم الاجتماع التربوي بشكل خاص.
 - 3- ارتباط السلوك المنحرف بعمليات النمو والتنشئة الاجتماعية.
 - 4- تقاوم ظاهرة السلوك المنحرف بين الأحداث الجانحين وازدياد انتشارها.
- #### الأهمية العملية:

- 1- تفيد نتائج البحث القائمين على التنشئة الاجتماعية وجماعة الأصدقاء وتفتح مجالات أخرى للباحثين لإجراء دراسات أخرى تقف على واقع المجتمعات.
- 2- تكمن أهمية البحث في أنه يسعى إلى تقصي ظاهرة يعاني منها المجتمع تتمثل في الانحرافات السلوكية للحدث على اختلاف أنواعها.
- 3- لفت انتباه المهتمين لإجراء دراسات وبحوث ميدانية تؤدي نتائجها إلى اقتراح توصيات لحل المشكلات (السلوكيات المنحرفة).

ثالثا- أهداف البحث:

- 1- التعرف على دور جماعة الأصدقاء في التأثير على الحدث.
- 2- التعرف على أهم مظاهر تشكيل السلوك المنحرف لدى الأحداث.
- 3- البحث في طبيعة العلاقة بين جماعة الأصدقاء وتشكيل السلوك المنحرف.

رابعا: تساؤلات البحث:

- 1- ما دور جماعة الأصدقاء في التأثير على الحدث؟
- 2- ما أهم مظاهر تشكيل السلوك المنحرف لدى الأحداث؟
- 3- هل هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين جماعة الأصدقاء وتشكيل السلوك المنحرف؟

خامسا - مفاهيم البحث:

تكتسب عملية تحديد المفاهيم أهمية كبيرة في عملية البحث؛ لأنه عن طريقها يمكن إزالة الكثير من الغموض الذي يكتنف الموضوع بالنسبة للباحث وللقارئ معا، فتعريف المفاهيم من الخطوات الأساسية في أي بحث ولذلك فقد تم تحديد وتعريف المفاهيم الأساسية لموضوع البحث على النحو الآتي:

1- **جماعة الأصدقاء** : هي تلك الجماعة التي تتكون من أصدقاء الحدث الذين يتقاربون في أعمارهم وميولهم وهواياتهم أي: أنهم الجماعة التي ينسب إليها الفرد سلوكه الاجتماعي في إطار معاييرها وقيمتها واتجاهاتها وأنماط سلوكها المختلفة، وتعرف كذلك على أنها مجتمع تلقائي لم يقم أحد بتنظيمه ولم توضع له قواعد أو تقاليد أو قوانين، فهو مجتمع نابع من حاجة نفسية واجتماعية حقيقية ويتميز بأنه مجتمع يسلب قلوب أفرادها، ويستوعب بسرعة كل فرد جديد ينظم إليه كما لا تتميز بالتفكير المنطقي ولا يحس بالمسؤولية لدى وضع خطته⁽¹⁾.

وتعرف إجرائيا : بأنها تكوين اجتماعي عفوي يكون على أساس التجانس في العمر والاهتمامات ويبرز اهتمام الفرد بهما خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة ، لما يجده فيها من حرية في التصرف بعيدا عن أفراد أسرته ، لتحقيق أهدافهم المشتركة وتضع قواعد ومعايير يحدونها بأنفسهم.

2- **السلوك المنحرف**: هو كل سلوك خاطئ للفرد أثناء محاولته شق طريقه في الحياة طمعا في تحقيق عمل أو مركز اجتماعي أو اندماج مع جماعة معينة⁽²⁾.
ويعرف إجرائيا: هي تلك الأفعال والتصرفات غير المقبولة في المجتمع أخلاقيا واجتماعيا وعرفيا وقانونيا، حيث يتلقى صاحبها عقاب من طرف البناء الكلي للمجتمع ليُدْرَج في مراكز اختصاصية (إعادة التربية).

3- **الحدث**: هو الصغير في الفترة من بلوغ الثالثة ، وحتى بلوغه السن التي حددها القانون للرشد والمحددة بثمانية عشر سنة⁽³⁾.

ويعرف إجرائيا: هو صغير السن الذي تجاوز السابعة من عمره ، ولم يتجاوز الثامنة عشر من عمره ، أو هو الصغير الذي تجاوز مرحلة الطفولة وبدأ يعي ما يحيط به ، أي: أنه حديث العهد في إدراك الواقع ، فهو ليس طفلا صغيرا ولا شابا ناضجا.

4- **الحدث الجانح**: هو كل من بلغ التاسعة ولم يكمل الثامنة عشرة وارتكب فعلا يعاقب عليه القانون⁽⁴⁾.

ولتحقيق الأهداف السالفة الذكر قسمت الورقة البحثية للمحاور الرئيسية التالية:

أولاً - ما هي جماعة الأصدقاء:

يحرص الفرد في أية مرحلة عمرية يصل إليها على الانتماء إلى جماعة من الأصدقاء يتقاربون معه في العمر، من أجل تحقيق قدر من التفاهم المتبادل لمشكلاتهم، وقدر من الإحساس المشترك بمعاناتهم ولا سيما في مرحلة البلوغ .

والحدث يحاول باستمرار أن يرى نفسه لتفهم ذاته في ضوء المقارنة مع غيره من رفاق عمره في محاولة للتعرف على أوجه التشابه والاختلاف بين مظاهر نموه المختلفة ومظاهر نمو رفاقه من الأطفال المحيطين به والمخالطين له من أجل اختبار طاقاته وقدراته وإمكاناته في ضوء مقارنتها بمثيلاتها عند غيره من الأطفال الذين ينتمون لنفس فئته العمرية وتزداد نظرة الحدث الثاقبة الفاحصة المقارنة لمن حوله ممن يماثلونه في سنه كلما تقدم به العمر خلال انتقاله عبر مراحل النمو المتتالية من مرحلة الطفولة المبكرة إلى مرحلة الطفولة المتأخرة إلى مرحلة المراهقة المتأخرة، إلى مرحلة الرشد⁽⁵⁾.

وقد تمتد نظرة الحدث لنفسه ومقارنة شخصيته بشخصية غيره في بعض الأحيان إلى مرحلة الشيخوخة ، وذلك على سبيل التأكد من أنه يقف على نفس الأرض التي يقف عليها غيره من البشر وأنه لا يختلف عنهم في أي أمر من الأمور والحدث الذي يجد صعوبة في مناقشة مشكلاته مع أسرته ويشعر بوجود تباعد كبير بين أفكاره وأفكار أسرته ولا يجد من يسمعه أو يصغي إليه لمساعدته في حل مشكلاته، سيلجأ إلى أصدقائه وسيكون حريصاً على الانضمام لجماعة من الأصدقاء تشبع حاجاته التي فشلت الأسرة في إشباعها⁽⁶⁾.

وتعتبر فترة المراهقة من أصعب المراحل التي يمر بها الفرد ؛ لأنه قد يتخبط بين محنة وأخرى أثناء محاولاته لتحديد هويته وتأكيد ذاته بين المحيطين به والمخالطين له ولا سيما أعضاء أسرته الذين قد يخطئون في تفسير خصائص نموه العضوي والانفعالي والاجتماعي، ما يجعلهم يفشلون في تدعيم مقوماتها الإيجابية، وفي تصحيح ما قد يصاحبها من اتجاهات غير سليمة وفي تعديل ما قد ينتج عنها من سلوكيات غير سوية⁽⁷⁾. وقد يلجأ أفراد الأسرة إلى أساليب غير تربوية في رعاية الحدث الذي ينشأ بينهم حيث قد يعتمد إلى النقد واللوم والتوبيخ أو التهديد والوعيد بسبب سلوكياته التي تبدر منه ولا

ترضيه دون أن يحاول أي منهم مساعدته على تعديلها أو تبديلها بما هو أفضل منها ، مما يتسبب في النيل من كرامته وجرح مشاعره وطمس معالم هويته، لذلك يجد الحدث سلوكياته دائما مرفوضة في رؤية الآباء، بينما يجد سلوكيات أقرانه المماثلة لها مقبولة في رؤية الرفقاء مما يجعله يميل إليهم من أجل اكتساب الاعتراف بذاته في إطار جماعتهم⁽⁸⁾.

وبناء عليه يشعر الحدث بنقطة تحول كبيرة في حياته عند انضمامه لجماعة من الأصدقاء؛ لأنها تعتمد سلوكياته وتقرها دون أن توجه إليه أي لوم أو توبيخ بغض النظر عن كونها سوية أو غير سوية.

ومن ناحية أخرى يشعر الأحداث بارتياح عندما يرون أنفسهم في صورة مستقلة ضمن جماعة الأصدقاء عن آبائهم الذين يخضعون لهم في ظل الأسرة؛ لأنهم يفضلون الانتقال من الأدوار الاتكالية التي كانوا يمارسونها في نطاقها إلى أدوار مستقلة، قد تتاح لهم في إطار جماعة من الأصدقاء ينتمون إليها وبذلك يتجنبون النظرة الناقدة المشحونة باللوم والتأنيب والتوبيخ من قبل أسرهم لسلوكياتهم واستبدالها بنظرة تقبل وتسامح لها من قبل أصدقائهم في الجماعة التي يضطر الحدث لمسايرتها والالتزام بمعاييرها، سواء دفع به في طريق مستقيم، أو ألقت به في متاهات متطرفة ومنحرفة يصعب عليه الخروج منها ، وفي هذا الإطار يرى " بارسونز " أن جماعة الأنداد هي أكبر مجال للحضانة من عمليات الضغط والتحكم التي يقوم بها الكبار حيث يتخلص الفرد من خلالها من كل أشكال سلطتي الأسرة والمدرسة ويحل محلها ولاء جديد للجماعة والانصياع لمعاييرها⁽⁹⁾.

من خلال ما سبق عرضه نجد أن هذه الجماعة التي ينظم إليها الحدث تتكون من عدد من الأفراد يشتركون في مجموعة من الخصائص كالمستوى الاجتماعي والتعليمي وكذلك من حيث السن والجنس وعليه فالفرد يتفاعل مع هذا النوع من الجماعات ويعمل على خلق طرق مناسبة للتعامل معها ويكسب مكانته وشعبيته في أوساطها كما يتمكن من التعرف على ما يكسبه من مهارات وامكانيات ومواهب أثناء قيامه بأدوار فيها.

ثانيا - الجماعة خصائصها وأهميتها بالنسبة للفرد:

1- خصائص الجماعة: يتصل الفرد في حياته ويتفاعل بأنواع مختلفة من الجماعات الصغيرة التي تمارس دورا في تحديد سلوكه وتشكيل أنماط تصرفاته، والجماعة الصغيرة هي جماعة تتكون من شخصين على الأقل وحتى عشرين شخصا تجمع بينهم

علاقة تفاعل اجتماعي . فالجماعة التي ينتمي إليها الفرد ليست تجمعاً للأفراد فحسب وإنما هي مجموعة من الأشخاص يتبادلون التأثير والتأثر فيما بينهم، ومن خصائص هذه الجماعة ما يلي:

- ظرف موضوعي مشترك مثل المكان الجغرافي أو مكان العمل أو الاهتمامات المشتركة.

- القيام بأعمال أو أدوار سلوكية متماثلة.

- الشعور المشترك بالانتماء.

كما أنها تحمل خصائص أخرى نوجزها في النقاط التالية:

- وجود هدف مشترك يسعى أعضاؤها إلى تحقيقه.

- تمايز أدوار أعضاء الجماعة حيث ترسي الجماعة لنفسها تنظيماً أو بناء اجتماعياً تتفاوت فيه مراكز الأفراد وتتباين أدوارهم سواء من حيث طبيعتها أم من حيث أهميتها.

- توافر مجموعة من المعايير أو القواعد المنظمة لسلوك الأفراد داخلها.

- بروز شبكة من العلاقات فيما بين أعضاء الجماعة مما يشير إلى تفاوت درجة التجاذب أو التنافر فيما بينهم⁽¹⁰⁾.

مما سبق ذهب الباحثون في شأن الجماعات إلى الوقوف ودراسة العوامل النفسية والاجتماعية التي تؤدي بالأفراد إلى تكوين الجماعات أو العوامل المشجعة لهم على الانتماء إلى الجماعات حيث يكتفي البعض منهم بتقديم تفسيرات عامة في حين يعنى آخرون بتقديم تفسيرات ذات طابع نوعي لدوافع تكوين الجماعات، حيث تتضمن تفسيراتهم تصنيفات مختلفة للحاجات النفسية التي يشبعها الأفراد من خلال عضويتهم في الجماعة.

2- أهمية الجماعة بالنسبة للفرد:

تكمن أهمية الجماعة بالنسبة للفرد فيما يلي:

- تتكون الصداقات الجديدة عن طريق عمليات التفاعل الاجتماعي.

- يكتسب الفرد المعايير الاجتماعية للسلوك وتتبلور آراؤه الشخصية التي هي ليست في الواقع إلا آراء اجتماعية تعبر عن الجماعة التي ينتسب إليها.

- يتعلم الفرد الكثير عن نفسه وعن زملائه.

- تكتسب الاتجاهات وتتغير فلسفة الحياة وتعدل وتكتسب القيم وتنمو المبادئ ، كل هذه

تكون كنتائج للحياة مع الآخرين، وعن طريق التفاعل الاجتماعي.

- يشعر الفرد بالاعتزاز بالمشاركة في الجماعة والقيام بمسؤوليته ويحقق المكانة الاجتماعية.

- يستمد الفرد قوة وشعورا بالأمن والاطمئنان واشباعا لحاجته بالانتماء إلى جماعة⁽¹¹⁾.

ثالثا: ماهية السلوك الانحرافي:

يعرف السلوك المنحرف بأنه: السلوك الذي يتعدى على التوقعات التي يتم الاعتراف بشرعيتها من قبل المؤسسات والنظم الاجتماعية⁽¹²⁾.

ويعرف أيضا بأنه: السلوك الذي لا يتماشى مع القيم والمقاييس والعادات والتقاليد الاجتماعية التي يعتمدها المجتمع في تحديد سلوك أفراد⁽¹³⁾.

ويعرف بمعناه الواسع: بأنه انتهاك للتوقعات والمعايير الاجتماعية، وأن العمل المنحرف ليس أكثر من أنه جملة من التصرفات السيئة التي قد تهدد الحياة نفسها⁽¹⁴⁾.

كما يعرف السلوك الانحرافي بأنه: ذلك السلوك الذي لا يتمثل للتوقعات الاجتماعية وعندما يصف عالم الاجتماع نوعا من السلوك على أنه انحرافي ، فهو لا يدين السلوك أو يرى أنه سيئ أو مؤدي وهو في ذلك يخالف التصور الشائع⁽¹⁵⁾.

ومنه فإن السلوك الانحرافي: هو ذلك الفعل الذي لا يتماشى وعادات وتقاليد المجتمع أي: الأفعال والسلوكيات المنافية لقيم المجتمع، هذا فالسلوك الانحرافي من وجهة نظر علماء الاجتماع ليس فعلا سيئا ومؤديا بل هو فعل مخالف لثقافة أفراد المجتمع الواحد⁽¹⁶⁾.

ويعرف أيضا بأنه: أي سلوك يفشل في الامتثال لمستويات محددة ، ونظرا لأهمية عدم الامتثال وخطورته ، فإنه يفسر في ضوء اصطلاحات الدرجة (درجة انتشاره ودرجة خطورته)⁽¹⁷⁾.

مما سبق يتضح أن السلوك الانحرافي هو السلوك غير السوي المخالف لقيم ومعايير المجتمع؛ لأنه يرتبط جله بمصطلح التوافق والصراع أكثر منه بالمرض النفسي، وهو أيضا ذلك السلوك المنافي لقواعد وضوابط ومعايير وقوانين المجتمع من جهة، كما أنه خرق وخروج عن كل ما هو معروف ومعتاد عليه بين الأفراد من جهة أخرى.

رابعا: العوامل الاجتماعية المؤثرة في تشكيل السلوك الانحرافي:

تعد العوامل الاجتماعية هي كل ما يحيط بالحدث منذ ولادته من عوامل وظروف ومؤثرات ويكون لها انعكاسات مباشرة أو غير مباشرة على تشكيل الأنماط السلوكية له

بحيث يؤدي أي خلل أو اضطراب في هذه المتغيرات إلى انحراف الأحداث وسوف يتم استعراض بشكل مختصر أبرز هذه المتغيرات:

1- المحيط الأسري: مما لا شك فيه أن الأسرة هي الركن الأساسي في بناء أي مجتمع، وأن انتماء الفرد لمجتمعه يتم عبر انتمائه لعائلته التي تشكل الخلية الاجتماعية التي يترعرع في داخلها ويتعلم من خلالها معايير وقيم المجتمع الأكبر وما هو مقبول أو مرفوض اجتماعياً.

وقد تكون الأسرة عاجزة عن تشريب الناشئة بمعايير وقيم المجتمع نتيجة لتصدع الأسرة أو نتيجة لوفاة أحد الوالدين أو كليهما أو انفصالهما أو غياب أحدهما لأي سبب من الأسباب.

كما أن وجود الوالدين لا يعني بالضرورة نجاح الأسرة كوحدة اجتماعية مستقرة خاصة في وجود النزاع والشجار الدائم بين الوالدين مما يؤثر على الأمن الاجتماعي للأطفال داخل الأسرة ويكون عامل طرد يدفعهم للخروج إلى الشارع والبحث عن مكان آخر أكثر استقراراً من الأسرة. بالإضافة إلى ذلك فإن هناك اختلالات كثيرة قد تصيب الأسرة مثل تباين أساليب التربية والتوجيه والتنشئة الاجتماعية بين الوالدين وتعارضهما أحياناً بحيث تختلط على الأولاد معرفة الصواب من الخطأ، كل هذه المشكلات وغيرها قد تعترض طريق الأسرة بحيث تكون الأسرة هي إحدى المصادر الأساسية لدفع الأولاد للانحراف والسلوك الغير مستقيم (18).

2- المناخ المدرسي: تلعب البيئة المدرسية دوراً هاماً في الصحة النفسية والصحة الجسمية للطلاب، فالبيئة المدرسية التي تراعي الجوانب المرتبطة بفترة النمو والمراهقة للطلاب تساهم في جعل المراهق يستغل فترة المراهقة في اكتساب خبرات مفيدة تساعده في تكوين اتجاهات إيجابية تجاه الذات وتجاه القيم السائدة في المجتمع وتجاه المجتمع ككل.

ومما لا شك فيه أن هناك مجموعة من العوامل الاجتماعية التي قد تعيق المدرسة عن أداء الدور المناط بها في دمج الطلاب في بناء وثقافة المجتمع ككل ومن ذلك سوء معاملة بعض المدرسين للطلاب مما يولد لدى الطلاب رفض أنماط السلطة في المجتمع وعدم تقبل قيم ومعايير المجتمع.

وينبغي على المدرسة أن تقوم بغرس القيم الاجتماعية الإيجابية التي تحقق الأهداف العليا للمجتمع في نفوس الناشئة، ولكن أحياناً يحدث العكس حيث تسهم المدرسة ولو

بشكل غير مباشر في تكوين قيم سلبية ومنحرفة لدى طلابها مما ينعكس على سلوكياتهم في المستقبل ويخرج جيل من الفاشلين والمنحرفين.

3- وسائل الإعلام: تعد البرامج والمسلسلات التي تعرضها وسائل الإعلام المختلفة ذات تأثير مباشر على السلوك الاجتماعي للأحداث حيث تستثير خيالهم وتدفعهم في بعض الأحيان إلى تقمص الشخصيات التي يشاهدونها خاصة ما اتصل منها بالمغامرات والحركة والعنف وقد تتحول حالات التقليد والمحاكاة إلى ممارسة فعلية لأعمال العنف التي يترتب عليها انسياق الحدث في مسار الجنوح وارتكاب الجرائم⁽¹⁹⁾.

4- الحي: يقصد بالحي الوسط المحيط بالأسرة من مكان جغرافي وجيران وأماكن اللقاءات ونوعية العلاقات والصلات القائمة في مكان الحي ، وللجو السائد في الحي دور كبير في سلوك أفراد سلوكاً سويماً أو منحرفاً ، وقد أوضحت دراسات عديدة هذا الدور ومن أهمها دراسة "شو" الذي درس تأثير الحي على خمسة إخوة أشقاء كانوا معروفين بتاريخهم الإجرامي الطويل، وقد وصف "شو" الحي الذي سكنوا فيه بأنه منطقة جناح وتوافرت فيه أسباب عدم التنظيم الاجتماعي وتشجيع السلوك الإجرامي عن طريق احترام المجرم وإضفاء طابع الرجولة والبطولة عليه مما جعل هذا الحي بيئة فاسدة أنبتت هؤلاء المجرمين.

5- جماعة الأصدقاء: وهم مجموعة الأفراد المقاربين للحدث في عمره وميوله واتجاهاته ومنزلته الاجتماعية، وجماعة الأصدقاء تلعب دوراً كبيراً في حياة الفرد من ناحية التأثير في سلوكياته فإذا كانوا هؤلاء الأصدقاء من الصالحين فإنه يتوقع أن يكون سلوك الفرد صالحاً بل ويزداد صلاحاً مع مرور الأيام وطول المخالطة مع هؤلاء الأصدقاء، ولكن الخطر يأتي عندما يكون هؤلاء الأصدقاء منحرفين مما يقود للانحراف عاجلاً أو آجلاً؛ لأن استمرار علاقة الفرد بهؤلاء الأفراد لا بد أن ينتج عنها تأثير يجعل الفرد يسلك مثل سلوكهم وقد تم استعراض نظرية المخالطة الفارقة لسذر لاند التي تشير إلى أن السلوك الإجرامي يتم تعلمه عن طريق الاختلاط والتفاعل والتأثير المتبادل مع أشخاص آخرين خلال عمليات التواصل والاتصال.

6- وقت الفراغ: يعتبر وقت الفراغ سلاحاً ذا حدين، فإذا استثمر هذا الوقت بشكل علمي مخطط ومنظم فإنه غالباً ما يؤدي إلى بناء أجيال صالحة ذات قدرات ومهارات اجتماعية مفيدة، أما إذا ترك هذا الوقت للحدث يشغله بطريقته الخاصة دون توجيه أو متابعة فإن ذلك قد يؤدي إلى نتائج لا تحمد عقباها فالكثير من السلوك المنحرف قد يكون مجرد

لعب غير موجه أو نتاجاً لافتقار التوجيه في استثمار وقت الفراغ الاستثمار الصحيح ، ومن ثم يمكن القول إن القصور في توفير وسائل سوية للترفيه وشغل وقت الفراغ قد يكون من العوامل التي قد تساهم في حدوث السلوك المنحرف لدى الأحداث⁽²⁰⁾.

خامساً - الدراسات السابقة التي تناولت موضوع البحث:

تعتبر مرحلة مراجعة الدراسات السابقة من مراحل البحث العلمي ذات الأهمية لتوفير الإجابات العلمية لبعض الأسئلة التي تعد أساسية في وضع الدراسات السابقة الحالية في مكانها الملائم في إطار التراكم المعرفي، وتوفر للباحث إمكانية توجيه جهوده العلمية بالبدء من حيث انتهى منه غيره من خلال تحديد ما تم بحثه وما لم يبحث بعد من جوانب مشكلة البحث، كما أن الدراسات السابقة تنجز في إطار مراجعة نقدية لتحديد نقاط القوة ونقاط الضعف والأساليب والمناهج العلمية التي استخدمت في تلك الدراسات.

1- دراسة فاطمة بافة وسعاد عكازي، بعنوان: تأثير جماعة الرفاق على التنشئة الاجتماعية للأسرة لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة ، 2017م⁽²¹⁾.

هدفت الدراسة الكشف عن تأثير جماعة الرفاق في التنشئة الاجتماعية حسب رؤية الآباء في إكمالية الأمير عبدالقادر – بالجلفة ، وتكونت عينة الدراسة من (60) ولي أمر ، واتبعنا المنهج الوصفي التحليلي ، واستخدمنا الاستبيان في جمع البيانات من عينة الدراسة.

وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

- أن للجماعة الرفاق أثر كبير في التنشئة الاجتماعية للتلميذ.
- أنه كلما كان الآباء على صلة وطيدة وقوية بأبنائهم كلما كان تأثير رفقاتهم قليلاً.
- مناقشة آراء وأفكار الأبناء يمكن من معرفة سلوك الابن.
- أهمية الاستماع إلى أبناء تساعد في نمو شخصية الابن وتطوير معرفته بالمجتمع.

2- دراسة هجيرة ملكي، بعنوان: جماعة الرفاق وعلاقتها بالسلوك الانحرافي لدى المراهق ، 2015م⁽²²⁾.

هدفت الدراسة للكشف عن علاقة جماعة الرفاق بالسلوك الانحرافي لدى المراهق المتمدرس، وكذلك الكشف عن علاقة جماعة الرفاق بسلوك العنف والسرقة والتدخين ، وتكونت عينة الدراسة من (25) تلميذاً ، واتبعنا المنهج الوصفي التحليلي ، واستخدمنا الاستبيان في جمع البيانات من عينة الدراسة.

وأسفرت الدراسة عن النتيجة التالية:

- أن جماعة الرفاق لها علاقة بسلوك الانحراف المتمثل في سلوك العنف ، والسرقه ، والتدخين.

3- دراسة صفية جبالي، بعنوان: انحراف الأحداث من وجهة نظر موظفي المؤسسات الاجتماعية في المجتمع الأردني ، 2015م⁽²³⁾.

هدفت الدراسة إلى معرفة العوامل الأسرية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والجسمية المؤدية لانحراف الأحداث، وتكونت عينة الدراسة من (100) ما بين موظف وموظفة في المؤسسات الاجتماعية في محافظة عجلون، واستخدمت منهج المسح الاجتماعي الوصفي، واستخدمت الاستبيان في جمع البيانات من عينة الدراسة.

وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

- أن العوامل الأسرية التي تؤدي لانحراف الأحداث هي كثرة: النزاع بين الوالدين، الانحراف الخلقي، دخل الأسرة، غياب رب الأسرة المتكرر ولفترات طويلة، وفاة أحد الوالدين أو كليهما.

- أما العوامل الاجتماعية التي تؤدي للانحراف الأحداث هي: الحقد الاجتماعي، ورفقاء السوء، وغياب الرقابة الاجتماعية.

- أما العوامل النفسية التي تؤدي لانحراف الأحداث هي: تدني مستوى الثقة بالنفس، والكذب، والسرقه، والتدخين من أجل تلبية احتياجاته، والشعور بالإحباط، والخوف والقلق من المستقبل والفقير.

4- دراسة إبراهيم حمد، بعنوان: أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث في محافظات غزة ، 2008م⁽²⁴⁾.

هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المؤدية إلى جنوح الأحداث في محافظات غزة وقياس درجات الانحراف لديهم، وتكون مجتمع الدراسة من (99) حدثاً كانوا في مؤسسة الربيع ويمثلون جميع المناطق المختلفة في قطاع غزة ، واتبع المنهج الوصفي التحليلي ، واستخدم الاستبيان في جمع البيانات من عينة الدراسة.

وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

- أن هناك من أفراد العينة من يعيشون مع والديهم، وأن والديهم متزوجون من أخريات.
- كانت جنحتهم السرقه، ثم التدخين، وأن علاقتهم مع الأم جيدة.

- أن لرفقاء السوء تأثيرهم الفعال في انحرافهم.

سادسا: الإجراءات المنهجية في الدراسة الميدانية:

1- منهج البحث: يعد المسح الاجتماعي من أكثر الطرق تماشيا وملاءمة واستخداما لهذا النوع من الدراسات الوصفية، إذ يتيح هذا المسح القدرة على جمع أكبر قدر من البيانات الميدانية عن الموضوع أو الظاهرة المراد دراستها ، كما أن الباحثين عادة ما يلجؤون إلى إجراء مسح بالعينة للمجتمع الأصلي للبحث، للخروج بنتائج يمكن أن تفيد في فهم صحيح للظاهرة المدروسة .

2- مجتمع البحث وعينته :

نظرا للظروف التي يمر بها المجتمع الليبي من الانفلات الأمني وانتشار جائحة كورونا وكذلك صعوبة الوصول إلى الأحداث الجانحين، اقتصرت الباحثة لتحديد عينتها على العاملين بدار تربية وتوجيه الأحداث بتاجوراء طرابلس ومصحة الإصلاح والتأهيل بمليته باعتبارهما أكثر احتكاكا بالأحداث الجانحين، والبالغ عددهم (115) ما بين عامل وعاملة، واعتمد البحث على الحصر الشامل حيث تم مسح جميع أفراد المجتمع نظرا لقلّة العدد خلال العام(2019م/2020م) وتم استعادة استبيان جماعة الأصدقاء ودورهم في تشكيل السلوك المنحرف من مفردات المجتمع بالكامل دون حدوث أي فاقد فيها.

الدراسة الاستطلاعية: تكونت من (30) من العاملين بدار تربية وتوجيه الأحداث بتاجوراء طرابلس وكذلك العاملين بمصحة الإصلاح والتأهيل بمليته بهدف التحقق من الخصائص السيكومترية للاستبانة (الصدق، والثبات) وذلك قبل التطبيق الفعلي للاستبانة، وذلك لتقنين أداة البحث من خلال الصدق والثبات بالطرق المناسبة.

الخصائص العامة لمجتمع البحث :

في ضوء جمع البيانات وتفريغها لتحليلها إحصائيا تم تحديد مواصفات مجتمع الدراسة على النحو المبين بالجدول التالية :

جدول (1) التوزيع التكراري لمجتمع البحث حسب متغير النوع .

النوع	التكرار	النسبة
ذكر	65	56.5
أنثى	50	43.5
المجموع	115	%100.0

يظهر من الجدول رقم (1) أن أفراد مجتمع البحث توزعوا من حيث النوع على فئتين ، إذ احتلت فئة الذكور المرتبة الأولى بنسبة (56.5%)، واحتلت فئة الإناث المرتبة الثانية بنسبة (43.5%) .

جدول (2) التوزيع التكراري لمجتمع البحث حسب متغير العمر .

العمر	التكرار	النسبة
أقل من 45 سنة	40	34.8
45 سنة إلى أقل من 55 سنة	60	52.2
من 55 سنة فما فوق	15	13.0
المجموع	115	100.0

يظهر من الجدول رقم (2) أن أفراد مجتمع البحث توزعوا من حيث العمر على ثلاث فئات، إذ احتلت فئة (45 سنة إلى أقل من 55 سنة) المرتبة الأولى بنسبة (52.2%)، واحتلت فئة (أقل من 45 سنة) المرتبة الثانية بنسبة (34.8%)، في حين جاءت فئة (من 55 سنة فما فوق) في المرتبة الثالثة بنسبة (13.0%) .

جدول (3) التوزيع التكراري لمجتمع البحث حسب متغير المؤهل العلمي .

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة
تعليم متوسط	50	43.5
تعليم عالٍ	50	43.5
ماجستير	15	13.0
المجموع	115	100.0%

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (3) أن أفراد مجتمع البحث توزعوا من حيث المؤهل العلمي على ثلاث فئات، إذ احتلت فئة التعليم المتوسط والتعليم العالي على المرتبة الأولى بنفس النسبة (43.5%)، واحتلت المرتبة الثالثة فئة الماجستير بنسبة (13.0%) .

جدول (4) التوزيع التكراري لمجتمع البحث حسب متغير الحالة الاجتماعية .

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة
أعزب	45	39.1
متزوج	70	60.9
المجموع	115	%100.0

يظهر من الجدول رقم (4) أن أفراد مجتمع البحث توزعوا من حيث عدد الحالة الاجتماعية على فئتين، إذ احتلت فئة المتزوج على المرتبة الأولى بنسبة (60.9%)، واحتلت فئة أعزب على المرتبة الثانية بنسبة (39.1%) .

جدول (5) التوزيع التكراري لمجتمع البحث حسب متغير سنوات الخدمة .

سنوات الخدمة	التكرار	النسبة
5- 10 سنوات	10	8.7
11- 16 سنة	30	26.1
17- 22 سنة	50	43.5
23- 27 سنة	25	21.7
المجموع	100	%100.0

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (5) أن أفراد مجتمع البحث توزعوا من حيث سنوات الخدمة على أربع فئات، إذ احتلت فئة (17-22 سنة) المرتبة الأولى بنسبة (43.5%)، واحتلت المرتبة الثانية فئة (11-16 سنة) بنسبة (26.1%)، في حين جاءت فئة (23-27 سنة) في المرتبة الثالثة بنسبة (21.7%) وفي المرتبة الرابعة احتلت فئة (5-10 سنوات) بنسبة (8.7%) .

جدول (6) التوزيع التكراري لمجتمع البحث حسب قضايا الجنوح التي تم عرضها عليك .

قضايا الجنوح التي تم عرضها عليك	التكرار	النسبة
مخالفة	30	26.1
جنحة	35	30.4
جناية	50	43.5
المجموع	115	%100.0

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (6) أن أفراد مجتمع البحث توزعوا من حيث قضايا الجنوح التي تم عرضها عليك على ثلاث فئات، إذ احتلت فئة جنائية على المرتبة الأولى بنسبة (43.5%)، واحتلت المرتبة الثانية فئة جنحة بنسبة (30.4%)، واحتلت فئة مخالفة على المرتبة الثالثة بنسبة (26.1%) .

3- حدود البحث:

أ- **الحدود النظرية:** يستند هذا البحث على نظرية التقليد عند (تارد) والتي ترى أن الفرد من خلال معاشته في الوسط الاجتماعي وتفاعله معه يبدأ في تقليد الأدوار الاجتماعية المتاحة له أو المفروضة عليه بناء على تجارب وعمليات كان قد مر بها ، سواء كانت هذه الأدوار إيجابية أم سلبية ، فصغير السن الذي يعيش في أسرة منحرفة أو مفككة فإنه سيقوم بعملية التقليد وفقا لما تشربه من معتقدات وأفكار إجرامية داخل الأسرة أو خارجها من خلال اختلاطه برفاق السوء واقتباس معظم أنواع الانحرافات منهم.

ب- **الحدود المنهجية:** ينتمي البحث إلى البحوث الوصفية التحليلية الذي يعتمد على المنهج الوصفي باستخدام أسلوب المسح الاجتماعي وهو من أكثر الطرق تماشياً وملاءمة واستخداماً لهذا النوع من البحوث، إذ يتيح هذا المسح القدرة على جمع أكبر قدر من البيانات الميدانية عن الموضوع أو الظاهرة المراد دراستها .

4. **أداة البحث:** بعد الاطلاع على الأدب السوسيولوجي في مجال علم اجتماع التربوي وعلم اجتماع الجريمة والدراسات السابقة ، تم بناء استبيان جماعة الأصدقاء ودورها في تشكيل السلوك المنحرف .

5. صدق الأداة:

أ. صدق المحكمين :

في ضوء ما أبداه الأساتذة المحكمون من ملاحظات قيمة حول محتوى الاستبيان وما اقترحوه من تعديلات تم إعادة صياغة الاستبيان في صورته النهائية بحيث احتوى بعد دور جماعة الأصدقاء في التأثير على الحدث (13) عبارة، وبعد سلوك العنف على (8) عبارات ، وبعد سلوك السرقة على (8) عبارات ، وبعد سلوك التدخين على (8) عبارات، وبذلك أصبح استبيان جماعة الأصدقاء ودورها في تشكيل السلوك المنحرف الذي سيتم توزيعه على أفراد مجتمع البحث جاهزاً للتطبيق.

ب. صدق الاتساق الداخلي :

تم حساب صدق الاتساق الداخلي باستخدام مصفوفة الارتباط البسيط بيرسون

جدول (7) ارتباط فقرات دور جماعة الأصدقاء بالدرجة الكلية

الارتباط	عدد الفقرات	البعد
**0.850	13	دور جماعة الأصدقاء في التأثير على الحدث

يتضح من البيانات الواردة بالجدول رقم (7) أن جميع قيم معاملات ارتباط بيرسون بين درجات فقرات دور جماعة الأصدقاء في التأثير على الحدث والدرجة الكلية كانت دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) الأمر الذي يؤكد صدق الاتساق الداخلي لمقياس جماعة الأصدقاء ودورها في تشكيل السلوك المنحرف، ومن ثم الوثوق فيه للاستخدام والتطبيق.

جدول (8) ارتباط أبعاد استبيان تشكيل السلوك المنحرف بالدرجة الكلية

الارتباط	عدد الفقرات	البعد
**0.862	8	سلوك العنف
**0.802	8	سلوك السرقة
**0.812	8	سلوك التدخين
**0.884	24	المقياس ككل

يتضح من بيانات الواردة بالجدول رقم (8) أن جميع قيم معاملات ارتباط بيرسون بين درجات جماعة الأصدقاء ودورها في تشكيل السلوك المنحرف والدرجة الكلية كانت دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) الأمر الذي يؤكد صدق الاتساق الداخلي لمقياس تشكيل السلوك المنحرف، ومن ثم الوثوق فيه للاستخدام والتطبيق.

6. ثبات الاستبيان :

- تم حساب ثبات الاستبيان باستخدام اختبار ألفا كرو نباخ .

جدول (9) معامل ثبات الاستبيان باستخدام طريقة ألفا كرو نباخ لأبعاد تشكيل السلوك المنحرف والدرجة الكلية

معامل الثبات	عدد الفقرات	البعد
0.782	8	سلوك العنف
0.761	8	سلوك السرقة
0.770	8	سلوك التدخين
0.801	24	المقياس ككل

يتضح من الجدول (9) أن جميع قيم معاملات الثبات عالية ، حيث بلغ معامل الثبات الكلي (0.801) ، وتشير هذه القيم العالية من معاملات الثبات إلى صلاحية الاستبيان للتطبيق وإمكانية الاعتماد على نتائجها والوثوق بها .

7. التصميم والمعالجة الإحصائية للبيانات :

ولإعادة ترميز الاستبيان فقد وزعت الدرجات من 1- 3 على النحو التالي :

تعطى الدرجة (3) للاستجابة (نعم) .

تعطى الدرجة (2) للاستجابة (أحيانا) .

تعطى الدرجة (1) للاستجابة (لا) .

ولأغراض التحليل الإحصائي تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ، ومعامل الارتباط البسيط بيرسون ، ومعامل الثبات ألفا كرونباخ.

نتائج التساؤل الأول : ما دور جماعة الأصدقاء في التأثير على الحدث ؟

جدول (10) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات حسب أهميتها في بعد دور جماعة الأصدقاء في التأثير على الحدث .

الدرجة	الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات	ت
متوسطة	5	0.86238	2.0435	تستغل جماعة الأصدقاء أوقات فراغها مع بعض في المطالعة	-1
عالية	2	0.70953	2.3913	الألفاظ التي تتعلمها جماعة الأصدقاء من بعضها تتعارض مع ما يتم تعلمه في المحيط العائلي .	-2
متوسطة	3	0.78117	2.2174	تنزعج الأسرة من اللعب بكرة القدم في الشارع مع جماعة الأصدقاء .	-3
متوسطة	6	0.80993	1.9565	تطلب جماعة الأصدقاء من أعضائها زيارة المناطق والمعالم الأثرية .	-4
متوسطة	4	0.85349	2.1304	تحت جماعة الأصدقاء من أعضائها على تقديم يد العون للوالدين .	-5
متوسطة	7	0.85238	1.8696	تطلب جماعة الأصدقاء من أعضائها المشاركة في مختلف الحملات التطوعية .	-6
متدنية	8	0.70953	1.6087	تحت جماعة الأصدقاء أعضائها على تقديم المساعدة للمحتاجين	-7

متوسطة	7	0.85238	1.8696	8- تتعلم من جماعة الأصدقاء قيمة احترام الجار .
متدنية	9	0.58261	1.5217	9- تساعد جماعة الأصدقاء بعضها في الحفاظ على صلاة الجماعة
متوسطة	6	0.80993	1.9565	10- تدفع جماعة الأصدقاء بعضها إلى مسامحة من أساء إليها .
متوسطة	4	0.85349	2.1304	11- تحت جماعة الأصدقاء بعضها على إرجاع مبلغ من المال وجدته وتعلم صاحبه.
عالية	2	0.70953	2.3913	12- تخالف أوامر أسرتك تحت ضغط من جماعة الأصدقاء .
عالية	1	0.57933	2.5652	13- تقتنع بكلام جماعة الأصدقاء أكثر من اقتناعك بكلام أحد أفراد أسرتك .

يتضح من الجدول (10) أن الفقرة (13) والتي تنص على (تقتنع بكلام جماعة الأصدقاء أكثر من اقتناعك بكلام أحد أفراد أسرتك) احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.5652) وانحراف معياري (0.57933) ويليهما من حيث الأهمية الفقرة (12) والتي تنص على (تخالف أوامر أسرتك تحت ضغط من جماعة الأصدقاء) احتلت المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.3913) وانحراف معياري (0.70953) وجاءت بدرجة عالية، وفي المرتبة الثالثة احتلت الفقرة (3) والتي تنص على (تنزع الأسرة من اللعب بكرة القدم في الشارع مع جماعة الأصدقاء) وجاءت بدرجة متوسطة . وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (فاطمة بافة وسعاد عكاري ، 2017م) والتي ترى أن لجماعة الرفاق أثر كبير في التنشئة الاجتماعية للتلميذ.

يعزى ذلك: إلى أن جماعة الرفاق يسودها وجود الضمير الجمعي حيث ينصهر الأنا الفردي ويستبدل بـ نحن فتندثر مبادئ الفرد وتظهر الأنا وتسود المحن، أي: كل أفراد الجماعة واحدة ومصالحة الجماعة فوق كل الاعتبارات، وكلمة قائد الجماعة تسري على كل الأعضاء، وتسطر مبادئ وأهداف وقوانين لتسيير شؤون الجماعة واستمراريتها، ويتحدد ذلك من خلال قائد الجماعة سواء كانت هذه الجماعة رفقة صالحة أم طالحة ، عادة ما تخلف جماعة الرفاق السلوك المنحرف السيئ لدى الفرد في ظل انعدام العلاقة الوثيقة التي تربط الفرد بوالديه التي قد تحد وبشكل كبير في اتجاه الفرد نحو السلوك المنحرف، ويتمثل ذلك في اختيار الوالدين الرفقة الصالحة لأبنائهم، وتعتبر جماعة

الرفاق بمثابة المرجعية للمراهقين، فكثيرا ما يتغلب المراهقون على الاختلافات بين أنفسهم وبين جماعة الرفاق بتغيير سلوكياتهم لتقترب أو تتشابه مع معايير الجماعة، فجماعة الرفاق يمكن أن تؤثر في الأحداث المعرضين لهذا التأثير، أي: الأكثر حساسية للتأثير بالرفاق إما بممارسة السلوك السيئ أو تجنبه، وعلى وجه العموم فقد تبين أن جماعة الرفاق أقل احتمالا؛ لأن تشجع السلوك السيئ بالمقارنة مع الأنواع الأخرى من السلوك مع وجود بعض الاستثناءات في قضية الامتثال لمعايير الجماعة .

ويمكن تفسير اقتناع الابن بكلام جماعة الرفاق أكثر من اقتناعه بكلام أفراد الأسرة لطبيعة العلاقة التي تربط الابن بأفراد الأسرة من جهة وبأفراد جماعة الرفاق من جهة أخرى، فكلما ارتبط الابن بأفراد أسرته أكثر كلما اقتنع بكلامهم أكثر من اقتناعه بكلام جماعة الرفاق، في حين أنه كلما ارتبط الابن بجماعة الرفاق أكثر كلما اقتنع بكلامهم أكثر من كلام أفراد الأسرة، لذلك هناك تفاوت نسبي في هذا الاتجاه ومع ذلك يبقى التكامل بين المؤسستين موجودا في التأثير على الابن، بحيث يسعى كل طرف إلى إقناع المنتسبين إليه بتنفيذ أوامره، فالأسرة تعمل على تمرير أوامرها وفرض سلطتها على الابن، وهو ما تفعله جماعة الرفاق، وهذا ما يجعل الابن أمام مفارقة أي اتجاه يتجه وأي طريق يسلك، حيث بينت الملاحظة اليومية والواقع والأبحاث الاجتماعية والنفسية أن اقتناع الابن يعود أساسا إلى طبيعة قوة الجهة المقنعة ومدى ارتباطه بها، فكلما كان ارتباطه وتماسكه بأسرته قويا كان اقتناعه بجماعة الرفاق ضعيفا خصوصا في المراحل الأولى من عمره، أي: يكون ضعيف العزيمة أمام هبة وسلطة الأسرة، إلى أن يستقل ذاتيا ويندمج في جماعة الرفاق التي قد تؤثر عليه بقوة إقناعها الذي ربما يتعارض مع كلام وقناعات الأسرة .

ويمكن تفسير مخالفة أوامر الأسرة تحت ضغط من جماعة الأصدقاء بأن سلوك جماعة الرفاق سلبي اتجاه الأبناء، أي: أن جماعة الرفاق التي ينتمي إليها الأبناء غير سوية وبعيدة عن الجوانب الأخلاقية وهو ما يعزز دورها السلبي مع الأسرة في تنشئة الأفراد أخلاقيا، فالكثير من الأحداث يسعون إلى بناء وإبراز شخصياتهم وتكوين ذاتهم واستقلالية آرائهم ما يؤدي إلى رفض سلطة وأوامر الأسرة بشكل أو بآخر قد يكون عدوانيا أحيانا وهذا ما أكده فرويد في مدرسة التحليل النفسي لما بين أن هذا النوع من الأفعال يعبر عن المكبوتات التي ترجع إلى مرحلة الطفولة، كما تتميز مرحلة المراهقة بالعديد من التغيرات والتقلبات المزاجية والبيولوجية التي قد تؤدي إلى التعبير بسلوكيات

تناقض معايير السلوك أو التوقعات المؤسسة، وهذا ما يؤدي إلى مخالفة أوامر الأولياء الأمور المعبر عنها بجلب انتباه وسائل الرقابة الاجتماعية، في حين يرى البعض بأن جماعة الرفاق هي المتسبب في مخالفة الأبناء لأوامر أولياء الأمور تحت ترسانة الضغط عليهم. تتفق هذه النتيجة مع دراسة (فاطنة بافة وسعاد عكاري، 2017م) والتي ترى بتأثير جماعة الأصدقاء على الحدث بمعنى أنه كلما كان الآباء على صلة وطيدة وقوية بأبنائهم كلما كان تأثير رفقاتهم قليلا.

ويتضح من النتائج الواردة بالجدول أن الفقرتين (7، 9) والتي نصت على (تحث جماعة الأصدقاء من أعضائها تقديم المساعدة للمحتاجين، تساعد جماعة الأصدقاء بعضها في الحفاظ على صلاة الجماعة) جاءت بدرجات متدنية.

نتائج التساؤل الثاني: ما أهم مظاهر تشكيل السلوك المنحرف لدى الأحداث؟
أ- سلوك العنف:

جدول (11) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات حسب أهميتها في بعد سلوك العنف.

ت	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
1-	تدفعك جماعة الأصدقاء في محاولة منها لكسبك ودها إلى تخريب ممتلكات المدرسة.	2.3913	0.75130	2	عالية
2-	ورطتك جماعة الأصدقاء من قبل في مشكلة ما.	2.3043	0.75130	3	متوسطة
3-	شجعتك جماعة الأصدقاء على الهروب من المدرسة؟	2.4783	0.78117	1	عالية
4-	شجعتك جماعة الأصدقاء على عدم احترام معلمك	2.1304	0.58261	5	متوسطة
5-	حرضتك جماعة الأصدقاء على عدم احترام قوانين المدرسة	2.3043	0.86238	3	متوسطة
6-	من سمات جماعة الأصدقاء إثارة الفوضى.	2.3043	0.75130	3	متوسطة

7-	تستخدم جماعة الأصدقاء القوة لفرض آرائهم على باقي المجموعة	2.4783	0.86238	1	عالية
8-	تقلد جماعة الأصدقاء في السب والشتم .	2.2174	0.78117	4	متوسطة

يتضح من الجدول (11) أن الفقرتين (3 ، 7) والتي نصت على (شجعتك جماعة الأصدقاء على الهروب من المدرسة؟، وتستخدم جماعة الأصدقاء القوة لفرض آرائهم على باقي المجموعة) احتلت المرتبة الأولى بنفس المتوسط الحسابي (2.4783) وانحراف معياري (0.86238) ويليهما من حيث الأهمية الفقرة (1) والتي تنص على (تدفعك جماعة الأصدقاء في محاولة منها لكسبك ودها إلى تخريب ممتلكات المدرسة) احتلت المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.3913) وانحراف معياري (0.75130) ، وجاءت بدرجة عالية .

يعزى ذلك: أن وسائل الإعلام تلعب دورًا كبيرًا في إحداث تغييرات سلبية وإيجابية في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية ، والاقتصادية ، والسياسية ، والثقافية ، والنفسية ، والإذاعة المرئية هي إحدى وسائل الإعلام التي لها آثار سلبية وإيجابية (حسب المحتوى) في جميع جوانب الحياة الأخرى. حيث أصبحت الإذاعة المرئية هي المؤثر المهيمن على حياة المجتمعات، حيث تتحكم في العديد من العادات والمفاهيم والقيم في الأسرة، وتتحكم في سلوك العديد من الأطفال، حيث يميل الأطفال إلى مشاهدة الإذاعة المرئية طوال الوقت، لذلك فهناك خطر من أن تأثيرها أصبح موازياً لتأثير الوالدين في الأسرة والمعلم في المدرسة.

الآثار السلبية للإذاعة المرئية على المجتمع بشكل عام، وعلى الطفل بشكل خاص ليست مخفية ويتضح هذا التأثير من خلال مشاهد عنف وعدوان مع إخوانهم أو في المدرسة أو المجتمع الذي يعيشون فيه.

الطفل مثل الإسفنج الناعم الذي يمتص كل شيء من حوله مشاهد العنف والعدوان التي تعرض في الإذاعة المرئية تجبر الطفل على تقليدها ، حتى فيما يراه الطفل من الرسوم الكاريكاتورية التي تتبنى ثقافة العنف والانتقام، لقد سمعنا عن أطفال في سن العاشرة ارتكبوا جرائم قتل دون أن يدركوا خطورة أفعالهم، بل رغبة في تقليد ما يرونه، لذلك ما يراه الأطفال على الإذاعة المرئية يجب أن يخضع لرقابة صارمة. وتتفق هذه النتيجة

مع دراسة (هجيرة ملكي ، 2015م) والتي توصلت نتائجها إلى أن جماعة الرفاق لها علاقة بسلوك الانحرافي المتمثل في سلوك العنف.

ويتضح من النتائج الواردة بالجدول أن أقل درجة في هذا البعد تمثلت في الفقرتين (4 ، 8) والتي نصت على (شجعتك جماعة الأصدقاء على عدم احترام معلمك ، وتقاد جماعة الأصدقاء في السب والشتم) جاءت بدرجات متوسطة .

ب- سلوك السرقة:

جدول (12) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات حسب أهميتها في بعد سلوك السرقة.

ر. م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
1-	تحفزك جماعة الأصدقاء على جلب حاجيات والديك دون علمهما .	2.3043	0.75130	2	متوسطة
2-	رفيقك يأخذ نقود رفيقه ولا تعارضه .	2.3043	0.75130	2	متوسطة
3-	تطلب منك جماعة الأصدقاء أخذ حاجيات زملائك من الحقائب دون علم المعلمة .	2.2174	0.78117	3	متوسطة
4-	تحفزك جماعة الأصدقاء على أخذ ما يثير الانتباه من الوسائل التعليمية في الصف .	2.4783	0.58261	1	عالية
5-	سبق لك وأن أخذت المال من والديك دون علمهما	2.0435	0.86238	4	متوسطة
6-	تضغط عليك جماعة الأصدقاء على جلب حاجيات المعلمة عندما تضعها على المكتب وتضعها في جيبك .	2.3043	0.75130	2	متوسطة
7-	تفضل جماعة الأصدقاء الذين يأخذون دفاتر زملائهم دون الاستئذان منهم .	2.0435	0.86238	4	متوسطة
8-	سبق لك وأن اتهمت بالسرقة من قبل جماعة الأصدقاء .	2.2174	0.78117	3	متوسطة

يتضح من الجدول (12) أن الفقرة (4) والتي تنص على (تحفزك جماعة الأصدقاء على أخذ ما يثير الانتباه من الوسائل التعليمية في الصف) احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.4783) وانحراف معياري (0.58261) وجاءت بدرجة عالية ، ويليهما من حيث الأهمية الفقرات (1 ، 2 ، 6) والتي نصت على (تحفزك جماعة

الأصدقاء على جلب حاجيات والديك دون علمهما، ورفيقك يأخذ نقود رفيقه ولا تعارضه ، وتضغط عليك جماعة الأصدقاء على جلب حاجيات المعلمة عندما تضعها على المكتب ووضعها في جيبك) احتلت المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.3043) وانحراف معياري (0.75130) ، وجاءت بدرجة متوسطة .

يعزى ذلك: أن السرقة من السلوكيات التي يكتسبها الطفل من محيطه ، الطفل الذي لم يتعلم التمييز بين ممتلكاته وممتلكات غيره يشكل خطراً كبيراً على الأطفال ، وهناك دوافع تدفع الطفل إلى السرقة: يسرق بعض الأطفال أشياء كعقاب على كراهية شخص معين أو الانتقام منه والمغامرة والاستكشاف، وأن الدافع للسرقة هنا ليس الجوع والحرمان وإنما الفضول وروح المغامرة، ويمكن للطفل أن يسرق طعاماً لم يتذوقه من قبل، لا يمكن تفسير سلوك السرقة بدافع الحاجة إلى المال أو الجوع أو الاستكشاف والسرقة جزء من حالة نفسية أو ذهنية تؤثر على الطفل، قد يلجأ الطفل إلى السرقة لإشباع نزعة أو رغبة يكون فيها سعيداً أو للظهور بشكل أفضل أمام الآخرين ، باعتباره الدافع الرئيسي لنمو الأطفال في أسر وعائلات فقيرة مالياً، فإنه عادة ما يشعر بأنه غير قادر على القيام بالأشياء التي يحتاجها في حياته، وجود الطفل وسط مجموعة متورطة في السرقة أو أي سلوك من سلوكهم يجعلهم يطيعون أوامرهم ويفعلون الشيء نفسه. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من : (صفية جبالي ، 2015م) ودراسة (إبراهيم حمد ، 2008م) ودراسة (فاطنة باقة وسعاد عكاري ، 2017م) ودراسة (هجيرة ملكي ، 2015م) والتي توصلت نتائجهم بأن معظم جرائم الأحداث تركزت في جريمة السرقة . ويتضح من النتائج الواردة بالجدول أن أقل درجة في هذا البعد تمثلت في الفقرتان (5 ، 7) والتي نصت على (سبق لك وأن أخذت المال من والديك دون علمهما ، تفضل جماعة الأصدقاء الذين يأخذون دفاتر زملائهم دون الاستئذان منهم) جاءت بدرجات متوسطة .

ج- سلوك التدخين:

جدول (13) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات حسب أهميتها في بعد سلوك التدخين .

ر. م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
1-	يوجد من بين جماعة الأصدقاء مدخنون .	2.4783	0.58261	1	عالية
2-	سبق وأن طلب منك تجربة التدخين وقبلت بذلك .	2.3913	0.70953	2	عالية
3-	تشجعك جماعة الأصدقاء على تعاطي بعض المواد .	2.2174	0.78117	4	متوسطة
4-	ترى في تناول أحد جماعة الأصدقاء لبعض المواد مغامرة تستحق التجربة .	2.4783	0.58261	1	عالية
5-	تعلمت التدخين من أصدقائك المقربين .	2.4783	0.58261	1	عالية
6-	تحب تقليد أصدقائك في تناول السجائر .	2.3913	0.70953	2	عالية
7-	تحب مجالسة أصدقائك أثناء تدخينهم .	2.3043	0.75130	3	متوسطة
8-	يحاول أصدقاؤك توريطك في تعاطي بعض المواد دون علمك	2.4783	0.58261	1	عالية

يتضح من الجدول (13) أن الفقرات (1 ، 4 ، 5 ، 8) والتي نصت على (يوجد من بين جماعة الأصدقاء مدخنين ، وترى في تناول أحد جماعة الأصدقاء لبعض المواد مغامرة تستحق التجربة، وتعلمت التدخين من أصدقائك المقربين، ويحاول أصدقاؤك توريطك في تعاطي بعض المواد دون علمك) احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.4783) وانحراف معياري (0.58261) وجاءت بدرجة عالية ، يليها من حيث الأهمية الفقرتان (2 ، 6) والتي نصت على (سبق وأن طلب منك تجربة التدخين وقبلت بذلك ، تحب تقليد أصدقائك في تناول السجائر) احتلت المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.3913) وانحراف معياري (0.70953) ، وجاءت بدرجات عالية .

يعزى ذلك: أن شبكة الأصدقاء تخلق نوعا من التقليد أو الاستجابة التلقائية نحو مجموعة من العادات والسلوكيات السيئة التي تضر بالصحة مثل التدخين، أو الشراهة في الأكل، أو الإدمان على المخدرات والكحول، خاصة عندما يكون التواصل بين الأصدقاء وثيقا، ويكونون مقربين من بعضهم مكانيا واجتماعيا أو لفترة طويلة من الزمن

، وعلى العكس من ذلك، فإن العلاقات غير المتينة سواء مع بعض رفاق المدرسة أم مع زميل في العمل ليس لها تأثير كبير على السلوكيات الاجتماعية للناس. وأكدت بعض الدراسات أن التأثير بسلوكيات الأصدقاء يحدث لا شعورياً، إذ يحاول الدماغ البحث باستمرار عن سلوكيات مثيرة للاقتداء بها، وقد يكون لهذا الأمر عواقب وخيمة.

ومن الظواهر غير المفاجئة أن يرتبط التدخين بين المراهقين بالشعبية، فعندما يدخل المراهقون المحبوبون بين زملائهم، تزيد معدلات التدخين في محيطهم وتتراجع أعداد من يقلعون عنه، كما أن الشباب الذين يعانون أصدقاءهم من مزاج سيء تزيد معدلات تحولهم إلى مزاج سيء، والعكس صحيح، كما أن رؤية الأشخاص لأنفسهم قد تتشكل أحيانا من خلال تفاعلاتهم اليومية مع شبكة الأصدقاء والمقربين منهم، ومن غير المستبعد أن يساهم البعض من الأصدقاء بنحو أو بآخر في تشكيل قيمهم وسلوكياتهم حتى من دون أن يدركوا مدى تأثير ذلك على حياتهم. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (إبراهيم حمد، 2008م)، ودراسة (صفية جبالي، 2015م) أن للجماعة الرفقاء تأثير فعال في اكتساب الحدث سلوك التدخين.

ويتضح من النتائج الواردة بالجدول أن أقل درجة في هذا البعد تمثلت في الفقرة (3) والتي تنص على (تشجعك جماعة الأصدقاء على تعاطي بعض المواد) جاءت بدرجات متوسطة.

جدول (14) يبين المتوسط الحسابي وترتيب مظاهر تشكيل السلوك المنحرف لدى الحدث

ر. م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الترتيب
1-	سلوك العنف	18.6087	2
2-	سلوك السرقة	17.9130	3
3-	سلوك التدخين	19.2174	1

يبين الجدول (14) ترتيب مظاهر تشكيل السلوك المنحرف حسب أهميتها لدى أفراد مجتمع البحث وفقا للمتوسط الحسابي، حيث جاء سلوك التدخين في المرتبة الأولى بمتوسط الحسابي (19.2174)، بينما جاءت في المرتبة الثانية سلوك العنف بمتوسط

الحسابي (18.6087) وفي المرتبة الثالثة جاء سلوك السرقة بمتوسط حسابي (17.9130) .

يلعب نقص التمسك بالأدب الديني وضعف المستوى التعليمي وطبيعة المكونات الذاتية الجسدية والنفسية والعقلية لخصوصية المرحلة العمرية للشباب، أدواراً ملحوظة في تشكيل السلوك المنحرف، وعليه يمكن القول إن معالجة السلوك المنحرف لدى الشباب تتطلب تحليلاً للعوامل المولدة لهذا السلوك والبحث عن البدائل المساعدة على إزالة تلك العوامل وذلك عبر تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية وتوفير ظروف معيشية وصولاً إلى الرفاه وتأمين فضاء ثقافي ومجتمعي نقي عبر إعادة النظر بوسائل التعليم ومناهجه وطرق التنقيف، وتأمين الرعاية الصحية ومحاربة مظاهر الحضارة الزائفة التي تولد الحاجات الاصطناعية الضارة من خلال فترة ما تزخره وسائل الإعلام السلبية مضار مدروس، والسعي إلى ملء الفراغ بما هو مفيد وتأمين فرص العمل وامتصاص طاقة الشباب وتوجيهها نحو الأعمال التشاركية والتطوعية التي تنفع الشباب والمجتمع معا وتكوين ثورة وعي ذهني لدى الشباب؛ لأن الجهل أساس كل انحراف سلوكي.

نتائج التساؤل الثالث: هل هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين جماعة الأصدقاء وتشكيل السلوك المنحرف ؟

جدول (15) يبين طبيعة العلاقة بين جماعة الأصدقاء وتشكيل السلوك المنحرف .

البعد	سلوك العنف	سلوك السرقة	سلوك التدخين	تشكيل السلوك المنحرف ككل
جماعة الأصدقاء	**0.962	**0.979	**0.945	**0.968

** دالة عند مستوى دلالة 0.01 .

توجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين جماعة الأصدقاء وتشكيل السلوك المنحرف ككل حيث تبين لنا أن السلوك المنحرف تشكل بفعل عوامل (العنف ، السرقة ، التدخين) ، فالعنف منتشر بين الرفاق في الوسط المدرسي بكافة أشكاله ، ولكن نجده الأكثر انتشاراً بين التلاميذ وذلك من خلال مساعدة بعضهم البعض للهروب من المدرسة، والتقليد، والتوريث، وبالتالي فكل هذه السلوكيات لا يستطيع المراهق القيام بها لوحده وإنما يحتاج للدعم والمساعدة والمغامرة والمساندة لممارسة هذه السلوكيات كإثارة الفوضى والتخريب وذلك للتعبير عن آرائه ومكبواته، في حين تعد السرقة

منتشرة بين الرفاق في الوسط المدرسي، وذلك من خلال حب التقليد وحب التطلع؛ لهذا يلجأ المراهق للتعبير عن عدم قدرته على مقاومة دوافعه القوية لإرضاء غريزة حب التملك، والشعور بحاجة إلى شيء ما مع عدم توفر فرص الإشباع مما يضطر إلى السرقة قصد الانتقام، وأخيراً يأتي إيمان المراهق على التدخين بكافة أنواعه، وطرق استخدامه له وبالتالي من أجل تحاشي الصراعات الداخلية داخل الأسرة، وإبراز رجولته، والتباهي أمام رفاقه، ففي رأيه أن التدخين يمنعه من القلق والاضطراب والألم، وكذلك بغية التقبل الاجتماعي من الرفاق للحصول على الثقة والانضمام للجماعة.

وهذا ما أكدته نظرية التقليد عند (تارد) والتي ترى أن الفرد من خلال معاشته في الوسط الاجتماعي وتفاعله معه يبدأ في تقليد الأدوار الاجتماعية المتاحة له أو المفروضة عليه بناء على تجارب وعمليات كان قد مر بها، سواء كانت هذه الأدوار إيجابية أم سلبية، فصغير السن الذي يعيش في أسرة منحرفة أو مفككة فإنه سيقوم بعملية التقليد وفقاً لتسربه من معتقدات وأفكار إجرامية داخل الأسرة أو خارجها من خلال اختلاطه برفاق السوء واقتباس معظم أنواع الانحرافات منهم. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (إبراهيم حمد، 2008م)، ودراسة (فاطمة باقة وسعاد عكاري، 2017م) ودراسة (هجيرة ملكي، 2015م) والتي توصلت نتائجهم إلى أن هناك علاقة بين رفاق السوء وارتكابهم للسلوك الانحرافي.

ملخص النتائج:

1- أكدت نتائج البحث أن جماعة الأصدقاء لها دور في التأثير على الحدث بدرجة متوسطة حيث احتلت الفقرة (13) والتي تنص على (تقتنع بكلام جماعة الأصدقاء أكثر من اقتناعك بكلام أحد أفراد أسرتك) المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.5652) وانحراف معياري (0.57933) ويليهما من حيث الأهمية الفقرة (12) والتي تنص على (تخالف أوامر أسرتك تحت ضغط من جماعة الأصدقاء) احتلت المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.3913) وانحراف معياري (0.70953) وجاءت بدرجة عالية، وفي المرتبة الثالثة احتلت الفقرة (3) والتي تنص على (تنزعج الأسرة من اللعب بكرة القدم في الشارع مع جماعة الأصدقاء) وجاءت بدرجة متوسطة.

2- أشارت نتائج البحث إلى أن أهم مظاهر تشكيل سلوك المنحرف للحدث سلوك التدخين حيث جاء في المرتبة الأولى بمتوسط الحسابي (19.2174) حيث احتلت الفقرات (1)، (4، 5، 8) والتي نصت على (يوجد من بين جماعة الأصدقاء مدخنون، وترى في تناول

أحد جماعة الأصدقاء لبعض المواد مغامرة تستحق التجربة، وتعلمت التدخين من أصدقائك المقربين، ويحاول أصدقاؤك توريطك في تعاطي بعض المواد دون علمك) المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.4783) وانحراف معياري (0.58261) وجاءت بدرجة عالية ، ويليهما من حيث الأهمية الفقرتان (2 ، 6) والتي نصت على (سبق وأن طلب منك تجربة التدخين وقبلت بذلك، وتحب تقليد أصدقائك في تناول السجائر) احتلت المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.3913) وانحراف معياري (0.70953) وجاءت بدرجات عالية . وتليها في المرتبة الثانية سلوك العنف بمتوسط الحسابي (18.6087) حيث احتلت الفقرتان (3 ، 7) والتي نصت على (شجعتك جماعة الأصدقاء على الهروب من المدرسة؟ وتستخدم جماعة الأصدقاء القوة لفرض آرائهم على باقي المجموعة) المرتبة الأولى بنفس المتوسط الحسابي (2.4783) وانحراف معياري (0.86238) ويليهما من حيث الأهمية الفقرة (1) والتي تنص على (تدفعك جماعة الأصدقاء في محاولة منها لكسبك ودها إلى تخريب ممتلكات المدرسة) احتلت المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.3913) وانحراف معياري (0.75130) وجاءت بدرجة عالية. وفي المرتبة الثالثة جاء سلوك السرقة بمتوسط حسابي (17.9130) واحتلت الفقرة (4) والتي تنص على (تحفزك جماعة الأصدقاء على أخذ ما يثير الانتباه من الوسائل التعليمية في الصف) المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.4783) وانحراف معياري (0.58261) وجاءت بدرجة عالية ، ويليهما من حيث الأهمية الفقرات (6،2،1) والتي نصت على (تحفزك جماعة الأصدقاء على جلب حاجيات والديك دون علمهما، ورفيقك يأخذ نقود رقيقه ولا تعارضه، وتضغط عليك جماعة الأصدقاء على جلب حاجيات المعلمة عندما تضعها على المكتب وتضعها في جيبك) احتلت المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.3043) وانحراف معياري (0.75130) وجاءت بدرجة متوسطة .

3- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين جماعة الأصدقاء وتشكيل السلوك المنحرف وعلى كافة الأبعاد .

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث يمكن التوصية بالآتي:

1- العمل على زيادة وعي الأسرة من خلال تكثيف البرامج المتعلقة بالأسرة عن طريق مؤسسات المجتمع المدني ووسائل الإعلام المختلفة .

- 2- تفعيل الحوار والنقاش بين أفراد الأسرة لإعطاء الأحداث فرصة التعبير عن آرائهم ، والعمل على تلبية احتياجاتهم .
- 3- التركيز على برامج التوعية الدينية ، وتنمية الوازع الديني لدى الأحداث وخاصة مراكز الإصلاح والتأهيل .
- 4- التشديد في متابعة الأبناء فيمن يصاحبون والمتابعة المستمرة لهم واختيار الأصدقاء ذوي الأخلاق الحميدة .
- 5- عدم النظر إلى الأحداث الذين ارتكبوا الجنح على أنهم منبوذون من المجتمع بل يجب محاولة إدماجهم في المجتمع ليصبحوا عناصر فعالة وبناءة .
- 6- عقد دورات مكثفة لجميع العاملين مع الأحداث وخاصة الإخصائيين الاجتماعيين والنفسيين والمشرفين بهدف رفع مستواهم المهني وتعريفهم بدورهم التربوي والإصلاحي .
- 7- اختيار الكفاءات المناسبة والمؤهلة تأهيلا مناسباً للشغل الحساس في مراكز الإصلاح والتأهيل.
- 8- زيارة مراكز الاستشارات الأسرية ، والعمل على تفعيل دورها وتطويره بما يتناسب مع المتغيرات في مجال الأسرة والمجتمع .
- 9- العمل على إدماج الأحداث في المجتمع ليصبحوا عناصر بناءة وفعالة وعدم النظر على أنهم مجرمون .
- 10- الاهتمام بصقل مهارات العاملين مع الأحداث عن طريق ورش العمل والدورات المؤهلة للتعامل مع الحدث نفسياً، وإيفاد العاملين في هذا المجال للدول المجاورة للاطلاع على ما وصلوا إليه عملياً لمعالجة ظاهرة الجنوح .
- 11- استقطاب المتخصصين في التخصصات المرتبطة بعلم الاجتماع وعلم النفس والإرشاد النفسي، ومن لهم خبرات سابقة في إدارة مؤسسات الأحداث، والعمل كفريق واحد لاحتواء هذه الظاهرة .

المقترحات:

- 1- إجراء دراسة عن الأحداث المتحولين من الجنح البسيطة كالتدخين والسرقة إلى الجنايات الكبيرة كالقتل والسطو المسلح والترويج للمواد المخدرة .
- 2- إجراء دراسة ميدانية عن الأسر التي يكثر فيها جنوح الأحداث .
- 3- إجراء دراسة عن الخصائص الاجتماعية والنفسية والاقتصادية للجانحين .

الهوامش:

- 1- عبد اللطيف عبد القوي مصلح ، ظاهرة انحراف الأحداث في المجتمع وعلاقتها بمتغيرات الوسط الأسري ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، 2010م ، ص 50.
- 2- زينب قماص ، البناء الأسري وجنوح الأحداث ، دراسة ميدانية بمركز رعاية الأحداث بمدينة قسنطينة ، مجلة العلوم الانسانية ، جامعة العربي بن مهدي – أم البواقي ، (8ع) ، 2017م ، ص 365.
- 3- عايد عواد الوريكات ، نظريات علم الجريمة ، دار وائل للنشر ، عمان ، 2013م ، ص 35 .
- 4- مداني مناني ، جنوح الأحداث بين الأسرة والمجتمع ، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، (1ع) ، 2017م ، ص 24.
- 5- عائدة سلامة السوداني العربي ، بعض مشكلات المراهقين السلوكية وعلاقتها باغترابهم الأسري لدى عينة من طلبة السنتين الأولى والثانية بالثانويات التخصصية بمنطقة الخمس ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب والعلوم ، الخمس ، ليبيا ، 2010م ، ص 64.
- 6- مصباح عامر ، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية ، دار الأمة للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2003م ، ص 221.
- 7- مروة شاكر الشربيني ، المراهقة وأسباب الانحراف ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، 2006م ، ص 77.
- 8- نايف القيسي، المعجم التربوي وعلم النفس، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، 2006م ، ص 355.
- 9- جابر نصر الدين، مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة ، الجزائر ، 2006م ، ص 73.
- 10- خليل ميخائيل معوض ، سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة ، الإسكندرية ، توزيع مركز الإسكندرية للكتاب ، 2003م ، ص 59.
- 11- جابر عوض السيد، أبو حسن عبد الموجود، الانحراف والجريمة في عالم متغير، المكتب الجامعي الحديث ، أسوان ، 2004م ، ص 10.
- 12- أبو الحسن عبد الموجود إبراهيم، ديناميات الانحراف والجريمة (التفسيرات ، القضايا ، الممارسة العامة) المكتب الجامعي الحديث ، الأزارطية ، الإسكندرية ، 2007م ، ص 47.
- 13- معن خليل العمر ، علم المشكلات الاجتماعية ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، 2008م ، ص 176.
- 14- محمد سند العكايلة ، اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2005م ، ص 185.
- 15- محمد سلامة محمد غباري ، في مواجهة الدفاع الاجتماعي ضد الجريمة والانحراف ، دار المعرفة الجامعية الأزارطية ، 2005م ، ص 180.
- 16- غريب محمد سيد أحمد وسامية محمد جابر ، علم اجتماع السلوك الانحرافي، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2006م ، ص 30.
- 17- سيد جاب الله السيد ، السلوك الإجرامي بين التحليل السوسولوجي والواقع الاجتماعي ، دار المصطفى للطباعة والكمبيوتر والنشر ، طنطا ، 2002م ، ص 105.
- 18- محمد ياسر الخواجة ، الانحراف والمجتمع (دراسة في علم الاجتماع الجنائي) ، دار المصطفى للطباعة والكمبيوتر والنشر ، طنطا ، 2003م ، ص 103.

- 19- مایسة أحمد النیال ، التنشئة الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2007م ، ص56.
- 20- بوفولة بوخمیس ، الانحراف ، مقارنة نفسية واجتماعية ، المكتبة العصرية ، بیروت ، 2010م ، ص100.
- 21- فاطمة بافة وسعاد عكازي ، تأثير جماعة الرفاق على التنشئة الاجتماعية للأسرة لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة زیان عاشور الجلفة ، 2017م.
- 22- هجيرة ملكي ، جماعة الرفاق وعلاقتها بالسلوك الانحرافي لدى المراهق ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، 2015م.
- 23- صفية جبالي ، انحراف الأحداث من وجهة نظر موظفي المؤسسات الاجتماعية في المجتمع الأردني ، محافظة عجلون ، جامعة الزرقاء الأهلية ، مجلة العلوم التربوية ، العدد الأول ، (1ع) ، الأردن ، 2015م ، ص85.
- 24- إبراهيم حمد ، أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث ، دراسة ميدانية في محافظات غزة ، مجلة جامعة الأزهر ، المجلد (10) ، العدد (2) ، 2008م ، ص150.